ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Emirati-French Diplomatic Relations 1971-1981.

Angham Saleh Ismail Hassan

College of Education for Human Sciences - Tikrit University

Harith Abdul Rahman Al-Tayef

College of Education for Human Sciences - Tikrit University.

* *Corresponding author: E-mail* :
Angamsalih33@st.tu.edu.iq

***Keywords*:**
Emirati-French relations
stations of construction and communication
stations of strengthening ties 1971-1981

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	14 May 2024
Received in revised form	18 May 2024
Accepted	19 May 2024
Final Proofreading	5 Oct 2024
Available online	6 Oct 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

France views the UAE as a partner and important player in cooperative discussion. Thus, political discourse at all levels has increased. During 1971–1981, the French government established an unrestricted economic, political, security, and cultural network with the Gulf nations, notably The UAE and France have had a relationship since the Emirates gained independence in December 1971 AD, but some French companies like "Total" existed before that. After independence, French Petroleum (CFP) and the United Arab Emirates aggressively sought foreign partners, mainly France. President Charles de Gaulle and Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan built confidence and rules from the start. The partnership between our two countries, and since then, this mentality has dominated relations and allowed them to grow significantly in all fields, with successive French presidents, Georges Pompidou and Giscard d'Estaing, and UAE president, Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan. The bilateral visits between the UAE and French leaders laid solid foundations for relations, allowing both sides to understand each other's perspectives and find practical ways to cooperate to serve both parties' interests and find the best international cooperation method.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.10.2024.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

العلاقات الدبلوماسية الإماراتية الفرنسية ١٩٧١-١٩٨١م.

أنغام صالح اسماعيل حسن – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت

حارث عبد الرحمن الطيف – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت.

الخلاصة:

لما كانت العلاقات الدولية قائمة على حقائق الارض والجغرافيا والاقتصاد، فالأهمية الاستراتيجية لدولة

الإمارات العربية المتحدة جعلت منها محل عناية واهتمام القوى العظمى ومنها فرنسا لأجل تحقيق الاهداف والاغراض التي تسعى اليها الاخيرة في سياستها الخارجية من خلال التأثير والاقناع بعد ان ابتعدت فرنسا عن سياسة الارغام من اجل مصالحها.

اصبحت فرنسا تتطلع بطموح الى ان تكون لها سياسة خارجية مؤثرة تتفاعل بها مع دول منطقة الخليج العربي ولاسيما مع الامارات في ظل ما تشهده السياسة العالمية من استراتيجيات مستحدثة للدول العظمى الأخرى. وهي في توجهها هذا نحو المنطقة فأنها تتطلع نحو اقامة علاقات تعاونية في المجالات الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية بل الثقافية ايضاً للوصول الى درجات عالية من التشابك في المصالح والحصول على الثقة المتبادلة والتنسيق في السياسات والمواقف تجاه القضايا والتطورات الاقليمية والعالمية.

ولما كانت دولة الامارات العربية المتحدة هي جزء من هذه المنطقة الحيوية التي توجهت اليها انظار الدول العظمى ونظراً للإمكانيات الهائلة التي تمتلكها من احتياطي النفط فضلاً عن الوفرة المالية وامكانياتها في النواحي الأخرى الأمر الذي دفع فرنسا نحو السعي لتقريب التواصل ما بين البلدين للوصول الى شراكة حقيقية عن طريق ابعاد مختلفة.

كلمات مفتاحية: العلاقات الإماراتية الفرنسية_ محطات من البناء والتواصل_ محطات من تقوية الاواصر ١٩٧١-١٩٨١م.

المقدمة

تشغل الامارات العربية المتحدة في المنظور الفرنسي موقع الشريك والطرف الرئيس في أي حوار مشترك، ومن هنا فقد تكثفت الى حد بعيد جولات الحوار السياسي على المستويات كافة فقد نسجت الحكومة الفرنسية خلال ١٩٧١–١٩٨١م شبكة غير محدودة من التفاعلات الاقتصادية والسياسية والامنية والثقافية مع دول الخليجية ولاسيما مع الامارات، وان العلاقة التي تربط دولة الامارات العربية المتحدة و فرنسا هي علاقة قديمة العهد اذ انها تعود الى استقلال دولة الامارات في كانون الأول ١٩٧١م، غير أن لديها أيضاً جذور أقدم فبعض الشركات الفرنسية مثل "توتال" كانت موجودة قبل ذلك بكثير، تحت اسم الشركة الفرنسية للبترول (CFP) وسرعان ما قامت دولة الامارات العربية المتحدة الجديدة بعد الاستقلال بالانفتاح على العالم وعلى الحياة الدولية والبحث عن شركاء، ولاسيما مع فرنسا، لقد نسج الرئيس شارل ديغول منذ البداية مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان علاقات مبنية على الثقة سمحت بإرساء قواعد الشراكة بين بلدينا، ومنذ ذلك الحين، أن

هذه الذهنية هي التي طغت على العلاقات بين بلدين وأتاحت نموها نمواً كبيراً في كافة المجالات، وذلك مع الرؤساء المتعاقبين في فرنسا، جورج بومبيدو وجيسكار ديستان، ومن جهة الامارات، مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، ولقد ارست الزيارات المتبادلة ما بين رؤساء حكومة الامارات العربية المتحدة وزعماء فرنسا، اسس وطيدة للعلاقات تمثلت في تفهم متبادل لوجهات نظر الجانبين الاماراتي والفرنسي وسهلت الوصول الى صيغ عملية للتعاون البناء لخدمة مصالح الطرفين والوصول الى امثل اسلوب للتعاون الدولي.

العلاقات الدبلوماسية الإماراتية الفرنسية ١٩٧١-١٩٨١م.

اجتمع حكام امارات ساحل عمان (القاسمي، صفحة ٢١) في امارة دبي بعد ظهور فكرة قيام اتحاد الامارات وأصدروا بيانا مشتركا بتكوين اتحاد بين إماراتهم تحت اسم اتحاد الأمارات العربية، وبعضوية ست امارات فقط اعلن في يوم ٢ كانون الأول ١٩٧١م تاريخ اعلان الدولة الجديدة وانتخب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيساً لها، وترك الباب مفتوحا لانضمام الإمارات الأخرى وبالفعل طلبت امارة رأس الخيمة فيما بعد الانضمام للاتحاد ووافق المجلس الاعلى للاتحاد على هذا الطلب بالأجماع في ١٠ شباط ١٩٧٢م وبذلك أصبح الاتحاد سباعياً تحت خيمة دولة الامارات العربية المتحدة (آل نهيان، صفحة ١١) .

اهتمت دولة الامارات العربية المتحدة بمحيطها العالمي، وارتبطت بروابط اقتصادية وسياسية وثقافية متنامية ببقية دول العالم ولاسيما مع فرنسا اذ اصبحت اكثر دول الخليج العربي انفتاحاً على العالم وأكثرها اندماجاً وتأثراً بالمستجدات المعاصرة، وهي بذلك امتازت عن باقي دول الخليج العربي في تكوين علاقات عالمية واسعة، مرت العلاقات الدبلوماسية بين دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية الفرنسية بمراحل زمنية تمكن الطرفان من خلالها بناء اواصر عميقة ومتجذرة وشاملة ساهمت بشكل كبير بظهور نوع جديد من العلاقات ساهم بصورة واضحة للعيان في بناء دولة الامارات الفتية وتقدمها ويمكن تقسيم تلك المراحل على ثلاث حسب المدة الزمنية لحكم الرئيس الفرنسي وتوجهاته نحو المنطقة العربية (القاسمي، الامارات العربية المتحدة مسيرة قائد وارادة شعب، صفحة ١٥٦).

اولاً: المرحلة الاولى– محطات من البناء والتواصل ١٩٧١-٢-نيسان ١٩٧٤م: -

للعلاقات الإماراتية . الفرنسية عمق تاريخي كبير، ولها جذور تسبق حتى تأسيس دولة اتحاد الإمارات، فبعض الشركات الفرنسية ومنها توتال كانت موجودة في المنطقة قبل ذلك بكثير، تحت اسم

الشركة الفرنسية للبترول، ثم ما لبثت ان توطدت اكثر على يد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فقد كان لدوره المتميز وحكمته في ادارة تلك الحوارات الدبلوماسية اثره الايجابي، فضلاً عن ذلك موقع الدولة المجاورة لأكثر من قوة عربية وأجنبية رتب عليها أعباء ومسؤوليات سياسية وإقليمية، مثلما اضفى عليها ميزة استراتيجية، اذ أسهم هذا الموقع المطل على الخليج العربي ذات الاهمية الاستراتيجية والسياسية على تعزيز وتقوية علاقاتها الخارجية (شراب، صفحة ١٣٤).

زاد من تلك الاهمية وجود كميات من البترول تم اكتشافها بصورة اكثر عام ١٩٧١م وبكميات تجارية كبيرة مما يعني ظهور عهد جديد من التنمية الصناعية والاقتصادية والتجارية واجتذاب شركات اجنبية لاسيما فرنسية للمنطقة، استندت العلاقات بين البلدين على قاعدة من المصالح المشتركة، وعلى إدراك متبادل بأهمية هذه المصالح وضرورة الحفاظ عليها، وتتنوع هذه المصالح ما بين الاقتصادية و السياسية والتي ترجمت في توافق وجهات نظر الدولتين إزاء العديد من قضايا المنطقة، فضلاً عن اتفاق الدولتين على ضرورة التصدي للأخطار الخارجية التي هددت الأمن والاستقرار في دول الخليج العربي والعالم بأسره (المندلاوي، صفحة ٣٠) .

ان دولة الإمارات العربية المتحدة ادراكاً منها بحيوية موقعها وأهميتها لدى فرنسا، انتهجت سياسة خارجية متوازنة تجاهها و سعيها لأبعاد المنطقة برمتها من الوقوع تحت وطأة الأطماع الدولية وانعكاس الصراع الدولي عليها مما يؤدي إلى فقدان استقلالها وضياع سيادتها ، فأن هدفها من اقامت علاقات مع فرنسا الاستفادة من خبراتها في تطوير اقتصادها ومشاريعها التنموية، وبهذا الصدد أكد الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو عام ١٩٧١م على ضرورة بحث سبل تحقيق الأهداف المشتركة بين الدولتين وتعزيز التعاون في قطاع التجارة والمشاريع الاستثمارية والنقل التجاري والسياحة والتعاون الحكومي، وتعزيز الشراكة بين البلدين وضرورة متابعتها من أجل تحقيق مزيد من التقدم والتطور لدولتين وبالمقابل كانت دولة الامارات داعمة لتلك العلاقات وديمومتها من خلال الحوار المستمر وتبادل المصالح المتنوعة والعمل على تعزيزها المشترك في خدمة السلام والأمن الدوليين حيثما كان ذلك ممكناً، وذلك ليس فقط من خلال الحوار بل أيضاً بالعمل المشترك، فهذا الحوار وهذا العمل يستندان الى تقارب كبير في وجهات النظر (صالح، صفحة ١٩٥) .

كان لذلك الموقف اثره في نظرة الفرنسيين تجاه تلك العلاقات وتقويتها لاسيما بوجود الشيخ زايد آل نهيان ، اذ دعت للعمل كشركاء في تعزيز روح التسامح والمساواة بين الشعوب وكذلك من أجل تعزيز مفهوم

التقارب الثقافي والإنساني بين مختلف الحضارات ، وهذا ما اكد عليه القائمين على دولة الامارات العربية المتحدة فقد ابدو حرص شديد على تعزيز وتطوير علاقاتهم الخارجية وتقوية أواصرها بالتركيز على التبادل الثقافي والانفتاح الحضاري بناءاً على استراتيجية ثقافية مستدامة تعكس الصورة الطموحة لتوجهات الدولة المستقبلية (مصطفى، صفحة ٧٧)، وفي الحقيقة تمثل القيادة المتنورة الدور الحاسم في تطوير العلاقات بين أي دولتين، استناداً إلى رؤيتها لطبيعة هذه العلاقات والعائد المتوقع منها، لذلك ارتبطت السياسة الخارجية الاماراتية بشخصية الشيخ زايد بن سلطان المؤسس الحقيقي لدولة والذي رسم ابعاد السياستين الداخلية والخارجية لها بعد ان وحد بلاده في بوتقة واحدة وأخرج للعالم دولته الجديدة، اتسمت سياسة الامارات الخارجية بالمرونة والمشاركة واستيعاب المتغيرات العربية والدولية والاقليمية ، والسعي لإقامة علاقات التعاون والتفاهم مع الدول العظمى ومنها فرنسا مع الالتزام الدقيق بقواعد القانون الدولي والسياقات الدولية وعدم الدخول في المنازعات (Morsy, p. 235) .

بدأت فرنسا تبدي اهتماماً متزايداً بالإمارات العربية المتحدة، بعد ادراك اهمية موقعها واهمية الثروات المعدنية المكتشفة فيها في ١٩٧٢م، وعلى الرغم من تطور العلاقات بين البلدين، إلا أن دولة الإمارات العربية المتحدة بذلت جهودا مكثفة من أجل تقويتها واظهارها بالطريقة الايجابية التي رسمتها لذلك اهتمت السياسة الخارجية الاماراتية على انفتاح الدولة على العالم لخارجي ولاسيما على فرنسا ادراكاً منها بأن اتباع سياسة خارجية منفتحة على فرنسا يجعلها أكثر قوة وتأثيراً في المتغيرات المحيطة بها، وتبقيها على الدوام في حالة تفاعل مع الاحداث الدولية ، الأمر الذي دفعها لاتباع سياسة خارجية فاعلة ونشطة، كما تميزت العلاقات الفرنسية–الاماراتية منذ بدايتها بالاحترام المتبادل والتعاون على أساس المصالح المشتركة، وقد كان اول تمثيل دبلوماسي رسمي لدولة الامارات العربية المتحدة في باريس على يد محمد مهدي التاجر الذي قدم اوراق اعتماده سفيراً للدولة في ٢٢ كانون الاول ١٩٧٢م، أي بعد سنة من قيام اتحاد الامارات العربية المتحدة ، كما قدم بول كارتون اوراق اعتماده سفيراً لفرنسا في الامارات وذلك في ١٩٧٢م، ولم تشهد العلاقات أي أزمات أو توترات منذ بدايتها، ما جعلها نموذجاً في علاقات الصداقة القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل (خليل، صفحة ١٠١) .

يمكن القول إن القيادة الإماراتية–الفرنسية ممثلة برئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان والرئيس الفرنسي جورج بومبيدو كانا حريصين على تطوير العلاقات بينهما، وهذا ما عبرت عنه تصريحات قيادات الدولتين خلال زيارة جورج بومبيدو لأبو ظبي في ١٩٧٣م، اذ أكد الاخير على العناية الكبيرة والاهتمام البالغ الذي توليه فرنسا للصداقة والتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة في

مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، من جانبه اكد رئيس الامارات خلال تلك الزيارة على تعزيز أواصر العلاقات مع فرنسا، كما أكد أن العلاقات بين البلدين علاقات استراتيجية قوية تمتد من قبل قيام الاتحاد، ولابد من تدعيمها من أجل الحفاظ على الاستقرار والأمن في البلاد (حسين، صفحة ٢٤٨).

يبدو من خلال ما تقدم ان هناك نوايا طيبة وايجابية من كلا الطرفين سعت وبصورة مستمرة لديمومة تلك العلاقات والمصالح المشتركة التي فرضتها ظروف المنطقة من ناحية وجود الثروة الطبيعية في دولة الامارات العربية المتحدة مع وجود الخبرة العسكرية والاقتصادية والثقافية للطرف الثاني الامر الذي انعكس ايجابياً على تطوير تلك العلاقات.

وفي الحقيقة كان للتفاهم السياسي بين الإمارات العربية المتحدة وفرنسا إزاء قضايا المنطقة والعالم قد عزز من وتيرة العلاقات الثنائية، فرؤية الدولتين إزاء جملة من القضايا ، في مقدمتها القضية الفلسطينية، ونظرة الدولتين في ايجاد حل سياسي مشترك يضمن استمرارية وجود الدولة الفلسطينية وعبور ازمة تشرين الأول ١٩٧٣م شجع بتقوية تلك العلاقات، فقد اندفعت السياسة الفرنسية لقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني نتيجة لفرض الدول الخليجية سلاحها الاخطر المتمثل بالحظر النفطي بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣م ونتيجة لذلك زار الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو الامارات العربية في العام نفسه وتم توقيع اتفاقية بين البلدين لتأمين إمدادات النفط لضمان ديمومة الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في المنطقة، أكد الرئيس الفرنسي حرص بلاده على الدفع بمستوى علاقاتها الثنائية مع دولة الإمارات، إلى آفاق أوسع لتصل إلى مستويات رفيعة من التعاون الاستراتيجي في المجالات كافة، تلبية لتطلعات البلدين، واكد إن دولة الإمارات تتمتع بحالة اقتصادية قوية، وهي أيضاً من الدول الملتزمة بتنويع اقتصادها، ولذلك فإن الدولتين تطمحان إلى تحديد أهداف ملموسة فيما يتعلق بمؤشرات التجارة العالمية والشراكة الصناعية والاستثمار المشترك المباشر، وكان الحوار الاستراتيجي للأعمال أحد أهم المواضيع التي تضمنتها اذ اتفق الجانبان على إيجاد فرص جديدة للشراكة التجارية في كثير من القطاعات (الفيل، صفحة ١٣٥).

وضمن ذلك السياق صرح الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٧٣م بان "**سياسة بلاده تقوم على أساس ان تكون منطقة سلام وامن وبعيدة عن الصراعات الدولية للقوى العظمى، ودعا الدول الخليجية للتعاون فيما بينها في مختلف المجالات لتحقيق الأمن والاستقرار وعدم الانجرار الى الاحلاف والتكتلات الدولية لكي تتمكن من التفرغ والتركيز على خطط التنمية وتوفير الحياة الحرة الكريمة للخليجيين** " (علاوي، صفحة ١٤٦) .

انتهت الزيارة بمصافحة الطرفين مع عزف للسلام الوطني المتبادل فضلا عن القيام باستعراض عسكري خاص بحجم تلك الزيارة، كانت لتلك الزيارة اثرها فقد شهدت العلاقات الإماراتية . الفرنسية تطوراً كبيراً في مختلف القطاعات الاقتصادية والتبادل التجاري والاستثمارات والطاقة النفطية والدفاع والأمن والتربية والثقافة ، وفي الحقيقة كانت الرغبة السياسية القوية والصادقة والتصميم لدى قيادتي كل من الدولتين القوة الدافعة وراء الشراكة الاستراتيجية المشتركة (برو، صفحة ١٤٩)، وقد ادى التبادل المنتظم للزيارات بين قادة البلدين دورا حاسما في دفع العلاقات الثنائية والصداقة والتعاون إلى الأمام ، والتي شهدت تطوراً دبلوماسيا مهما بعد تعين خليفة احمد مبارك في ١٤ شباط ١٩٧٣م منصب وزير مفوض في باريس، كما أصبح الممثل الدائم لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى منظمة اليونسكو في باريس في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣م، ارسل الرئيس جورج بومبيدو رسالة تهنئة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لدستور دولة الامارات العربية المتحدة وذلك في ٢-كانون الاول-١٩٧٣م وتم فيما بعد تعيين بول مارتن سفيرا مقيما في أبو ظبي وهكذا افتتحت فرنسا أول سفارة لها في دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٤م في أبو ظبي وقنصلية عامة في برج الحبتور في دبي، انطلق هذا التفاهم السياسي إزاء قضايا المنطقة المختلفة من إيمان الامارات وفرنسا بضرورة إقامة العلاقات على قاعدة من الاحترام المتبادل وتحقيق المصالح المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت أي ذريعة لما يمثله من انتهاك لمبدأ مستقر في مجال العلاقات الدولية، وضرورة تعزيز السلام الأمن والعدل على الساحتين الإقليمية والدولية (الحاج، صفحة ١٣٤).

يتضح مما تقدم ان ما يميز العلاقات بين فرنسا والإمارات أنها شراكة حقيقية، اذ إن الإمارات العربية المتحدة وفرنسا شريكان يتحاوران ويقرران معاً اتجاهات تعاونهما وتطلعا بثبات إلى المستقبل اذ ساهمت الدولتين في السلام والأمن في العالم من خلال الاستخدام الكامل لأدواتهما وهي الحوار السياسي والتعاون العسكري والتعاون الاقتصادي كما شكلت التجارة عنصرا هاما في الرخاء وبالتالي في السلام بين الشعوب، في خدمة الحوار بين الناس من مختلف الثقافات والأديان.

ثانياً: المرحلة الثانية – مرحلة تقوية الاواصر ١٩٧٤-١٠- ايار – ١٩٨١م:

كان للشيخ زايد بن سلطان ال نهيان موقف ازاء التطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي في سبعينيات القرن العشرين، فقد رفض اشكال الهيمنة الاجنبية أو سيطرة أي دولة اقليمية على المنطقة، ودعا الى ابقاء دولته بعيداً عن تدخل القوى العظمى، وأكد في اكثر من مناسبة على ضرورة ضمان حرية وحركة

الملاحة الدولية في مضيق هرمز في ظل ترتيب اقليمي يضطلع بهذه المهمة بعيداً عن المحاولات الأجنبية التي حاولت التواجد في الخليج العربي خدمة لمصالحها (اليوسف، صفحة ٢٤٥).

إن التوجه نحو منطقة الخليج العربي أحد أهم مضامين السياسة الخارجية الفرنسية، ومواقف فرنسا من قضايا المنطقة إحدى وسائل تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية، فقد سعت لأن تكون سياستها متوازنة ومرنة من جهة، ومن جهة أخرى حاولت أن تنأى بنفسها عن النزاعات التي تحدث بين دول المنطقة لكي لا تبدو منحازة لأي طرف، حرص الشيخ على مصلحة شعوب الخليج العربي واستقرار المنطقة لأن أمنها من أمن العالم، وان ذلك الأمن ينبع من داخل المنطقة ولا تستطيع الدول العظمى ان تحققه لها لان هدف تلك الدول يكمن في مصالحها. ومن تلك الرؤية كان ثمرة التعاون بين الامارات العربية المتحدة وفرنسا من خلال الزيارات المتبادلة بينهما والتي اثمرت بدورها بتشكيل اللجنة العليا للتعاون الاقتصادي والثقافي والتجاري والعلمي والفني والتي ابصرت النور عام ١٩٧٤م لتعزيز التعاون بين الطرفين في جميع المجالات (العدواني، صفحة ٢٣٨).

توجه الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ووصل مطار أورلي في باريس يوم ٤- تموز -١٩٧٥م ، وتعد هذه اول زيارة للشيخ زايد الى فرنسا كان في استقباله عند سلم الطائرة الرئيس فاليري جيسكار ديستان ومعه سفير الامارات العربية المتحدة في فرنسا وسفير فرنسا لدى الإمارات العربية وقد أكد في كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة أن كل من البلدين شركاء في تعزيز روح التسامح والمساواة بين الشعوب وتعملان معاً من أجل تعزيز مفهوم التقارب الثقافي والإنساني بين مختلف الحضارات، كما أشاد الرئيس الفرنسي بكلمة الشيخ زايد ال نهيان في تلك المناسبة، والتي تطرق فيها إلى الأبعاد الثقافية والإنسانية وعناصر الابتكار والإبداع من أجل إسعاد البشرية ونبذ الحروب والصراعات والتطرف، ومن الواضح أن أحد دعائم العلاقات الثنائية يأتي بتبني الدولتين التوجهات ذاتها في محاربة التشدد والتطرف ونشر السلام في المنطقة ومن جانبه أضاف الرئيس الفرنسي " **ستواصلون من خلال دوركم الرئاسي الجديد جهودكم لجعل دولة الإمارات اقتصاداً قوياً ومستقراً ومتنوعاً ومتنامياً وعضواً مؤثراً على الساحة الدولية لمواجهة التحديات العالمية والإقليمية** " (حارب، صفحة ٣٤٥) .

كان لتلك الزيارة صدى واسع النطاق على العلاقات بين البلدين وكان من نتائجها اتفاق الطرفين بمساعدة دولة الامارات العربية في بناء قوتها العسكرية وتزويدها بالأسلحة والمعدات العسكرية لتطوير التعاون العسكري بين الطرفين ، وبالفعل قام وزير الدفاع الفرنسي جان بيير شيفنمان بزيارة الى ابو ظبي في

١٩٧٦م لعقد صفقة شراء اسلحة فرنسية للجيش الاماراتي ، من جانبها شاركت دولة الامارات العربية المتحدة بما يقارب ثلاثة الاف ضابط وجندي الى جانب القوات الفرنسية ضمن قوات حفظ السلام الدولي لذلك تعد دولة الامارات العربية المتحدة بالنسبة للسياسة الخارجية الفرنسية منطقة ذات أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، ذلك أن فرنسا من أكثر الدول الصناعية تأثرا بالنفط لحاجتها الماسة إليه، وهي تعتمد بشكل كبير على نفط الامارات، لذا حرصت لتأمين وتنويع مصادر استيراد النفط، الأمر الذي تطلب هنا توسيع دائرة علاقاتها بالدول المنتجة للنفط ومنها دولة الامارات العربية المتحدة، خصص الاعلام الفرنسي جزء من برامجه لدعم تلك العلاقات وديمومتها وطالما اشادوا بها وحرصوا على تقويتها ، وضمن السياق نفسه تم استبدال سفيري البلدين اذ تم تعين سعيد عبد الله سلمان سفيرا للأمارات العربية المتحدة في فرنسا بتاريخ ٢٨- نيسان-١٩٧٧م، وجان كلود غيست سفيراً لفرنسا في الامارات (حسين غ.، صفحة ٨٨) .

وجه الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان دعوة رسمية للرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان لزيارة دولة الامارات العربية المتحدة ، وبالفعل وصل بتاريخ ٥- اذار-١٩٨٠م وكان في استقباله رئيس الدولة استمرت الزيارة لمدة ثلاثة ايام وكانت غايتها تجديد اواصر الصداقة العميقة التي تربطه هو والحكومة والشعب الفرنسي بدولة الإمارات العربية المتحدة تبادل رئيسا البلدين وجهات النظر حول أهم المشاكل الدولية والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك والعلاقات بين الدولتين، وقد ساد المقابلات التي أجريت بهذه المناسبة جو من الصداقة والثقة، وان رأس هذه المحادثات عن الجانب الفرنسي رئيس الجمهورية الفرنسية وعن الجانب الإماراتي رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بمشاركة الوزراء وكبار المسؤولين يرافقون الرئيس الفرنسي ونظرائهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبدى رؤساء الدولتين تقارب في وجهات النظر بشأن المبادئ التي ينبغي أن توجه العلاقات الدولية وأكدا اقتناعهما بأن الحوار والتشاور وحدهما يمكنهما ضمان السلام وتنمية عالم عادل وأكثر اتحادا مع احترام سلامة وسيادة الدول، وقد شهد اللقاء مناقشة العديد من القضايا ذات التأثير المشترك على امن الخليج العربي وضمان استمرار تدفق النفط الى باريس ومن تلك الملفات ما أعرب عنه الطرفان عن قلقهما الجدي من الوضع الذي نتج عن تدخل الاتحاد السوفييتي في أفغانستان اذ أكد الطرفان أن هذا التدخل غير مقبول بموجب القانون الدولي وكذلك الحق المشروع لشعب أفغانستان المسلم في تقرير مصيره، وبالتالي أصروا على ضرورة القيام بانسحاب القوات السوفيتية (العدواني، صفحة ٢٦٧).

كما أعرب رئيسا الدولتين عن قلقهما البالغ إزاء الوضع في المنطقة العربية اذ لا يزال هناك بؤرة توتر خطيرة تهدد ليس فقط استقرار وسلام المنطقة، بل أيضا أمن وسلام العالم، وبعد أن استذكروا مواقفهم،

أكدوا من جديد ضرورة إيجاد حل عادل ودائم وشامل لهذا الوضع، لاسيما إخلاء الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقها في تقرير المصير في إطار تسوية السلام العالمية وشددوا في هذا الصدد على أن المشكلة الفلسطينية، التي تقع في قلب أزمة الوطن العربي، ليست مشكلة لاجئين بل مشكلة شعب له بالتالي الحق في أن يكون له وطن (السيار، صفحة ١٣٤) .

ولم يغب عن اللقاء الاوضاع في لبنان اذ تم التطرق لها واكدوا على ضرورة ايجاد حل يدعم سيادة هذا البلد وسلامته الإقليمية واستقلاله، وأكد الطرفان على العلاقات الخارجية للحفاظ على الاستقرار والأمن في منطقة الخليج العربي بعيداً عن أي تدخل خارجي ومن أجل امن العالم وازدهاره وأكدوا أن وسائل ضمان هذا الاستقرار والأمن هي المسؤولية الوحيدة لدول المنطقة (العفيفي، صفحة ١٤٢).

كما عرض الرئيس الفرنسي مقترحه لعقد حوار ثلاثي بين الدول العربية والدول الأوربية والدول الإفريقية وايد الجانب الإماراتي لهذا الاقتراح وسعى لاستمرار الجهود المبذولة في هذا الموضوع بما يؤدي إلى تحقيق إنجازات فعالة في أقرب وقت ممكن، عبر الرئيس الفرنسي عن سعادته بأن الشيخ زايد هو أول رئيس في العالم العربي يؤيد دعوته إلى إجراء حوار ثلاثي عربي أوربي إفريقي لوقف التوتر الذي ساد العالم (Taryam, p. 165)

أعرب رئيسا الدولتين عن ارتياحهما لتمكنهما خلال هذه الزيارة من تبادل وجهات النظر بينهما وهنأ كل منهما للآخر النتائج التي تم الحصول عليها واتفقا على جدوى اللقاءات بين قادة ومسؤولي البلدين للتشاور حول أفضل السبل لضمان وتعزيز العلاقات الإماراتية–الفرنسية وبين الرئيس الفرنسي امتنانه لرئيس الدولة وشكر دولة الإمارات العربية المتحدة شعباً وحكومة على الاستقبال الكبير الذي حظي به خلال الزيارة ، ودعا نظيره لزيارة فرنسا، وقد قبلت الدعوة (Morsy، صفحة ٢٦٥).

يتضح من الزيارات المتبادلة مدى الاهمية والعناية التي حظيت بها دولة الإمارات العربية المتحدة الامر الذي جعلها موضع امتياز عن باقي دول المنطقة، كما يتضح اهميتها الاستراتيجية في مناقشة قضايا المنطقة العربية وسبل ايجاد حلول لها.

ونتيجة لتطور تلك العلاقات وانعكاساتها على المستوى الدبلوماسي تم في ١٧– تموز–١٩٨٠م ترقية خليفة احمد مبارك سفيراً لدولة الإمارات العربية المتحدة في فرنسا وحصوله على وسام جوقة الشرف

الفرنسي كما تم تعيين جان هونورات سفيراً لفرنسا لدى دولة الامارات العربية المتحدة (السيار، صفحة ١٤١).

ومن نتائجها الاخرى استمرار التواصل بين الطرفين وسعيهما لتوسيع تلك الدائرة لاسيما في مجالات النفط والغاز، كما أعربا من خلال الخطابات والرسائل المتبادلة عن رغبتهما في امتداد التعاون بينهما إلى مجال البتروكيماويات وتحلية المياه والإلكترونيات والاتصالات، وفيما يتعلق بإنتاج الأسمدة فقد قاموا بمراجعة تطوير منتجاتهم بشكل إيجابي وأسفرت المحادثات المهمة التي أجريت بين الطرفين عن توقيع ٦ اتفاقيات للتعاون بين الدولتين في ١٩٨١م اتفاقية التعاون الصناعي – اتفاقية تدريب مديري الصناعات النفطية على التكنلوجيا – اتفاقية مراقبة المنشآت النفطية – اتفاقية بشأن تطوير خطة تنمية الطاقة لدولة الإمارات العربية المتحدة ، اتفاقية بشأن الطاقة المتجددة – اتفاقية تعاون في المجال الزراعي – اتفاقية في مجال التعاون الطبي (Jean_Jacques, 2000)، وتم التوصل لتشكيل لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي تجتمع بشكل دوري لتنفيذ تلك البنود، واتفقا على مواصلة التعاون في الإجراءات المتخذة لتدريس اللغة العربية في فرنسا والفرنسية في دولة الإمارات العربية المتحدة واتفق الطرفان على تعميق تعاونهما في مجال التقنيات والوسائل السمعية والبصرية وكذلك فيما يتعلق بتطوير برامج التبادل والخبراء وتدريب المديرين (البياتي، ٢٠٠٥) [١] .

الخاتمة

١- العلاقة التي تربط بين فرنسا ودولة الامارات العربية المتحدة هي علاقة قديمة العهد تعود الى ماقبل استقلال دولة الامارات عام ١٩٧١م.
٢- أن الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية لمرتكزات سياسية فرنسا في دولة الامارات العربية المتحدة تعد استمراراً للعلاقات الفرنسية – الخليجية منذ زمن بعيد، وتحقيق أي تقدم في أي بعد منها ينعكس على الابعاد الأخرى
٣- ونظراً للأهمية الحيوية لدولة الإمارات بالنسبة لفرنسا فقد عمدت الاخيرة على تعزيز وتطوير وتفعيل مستوى العلاقات والسياسية والعسكرية معها في سبيل تحقيق مصالحها،

٤- ان العلاقات التاريخية العميقة الجذور ما بين فرنسا ودولة الامارات ستزداد قوة على قوة مستقبلا بعد ان اكتسبت ابعاداً سليمة وراسخة على الصعد الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.

٥- حرصت دولة الإمارات ومنذ استقلالها في ٢ كانون الأول عام ١٩٧١م على أن تؤدي دوراً مهماً وفاعلاً في مختلف الأصعدة العربية والإقليمية والدولية لاسيما أن اكتشاف الثروة النفطية الهائلة جعلتها تحتل مكانة مهمة، وبالنتيجة فإن مردودات هذه الثروة تمنحها القدرة والإمكانية للتأثير في الخارج وفق ما ترغب فيه.

٦- واجهت دولة الإمارات العربية المتحدة وفي ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة العديد من التحديات التي أثرت على مجريات الأحداث فيها وعلى التطورات التي شهدتها سواء سلباً أم إيجاباً، ولكن ذلك لا يمنع من أن يبقى الرخاء الاقتصادي في دولة الإمارات العامل الرئيس في الاستقرار الداخلي، كونه يقوي من لحمة المجتمع مع السلطة السياسية ويساعد في تقوية المناعة تجاه التحديات التي تواجه المنطقة العربية، وفي الوقت نفسه فهو باعث خارجي مهم يشد باتجاه تفعيل علاقات الإمارات مع الكثير من القوى العظمى، ومن أهمها فرنسا، ويساعد على الاستقرار السياسي لهذه الدولة، ولكن في واقع الحال تبقى تلك التحديات قائمة وواردة لأي دولة مهما كانت درجة الأمن والاستقرار فيها.

٧- العلاقات التي ربطت الدولتين متعددة الأشكال تتسم بدرجة عالية من الثقة والصداقة بين قادة الدولتين، ومن ثم تتسم بالتطور المستمر على المستويات كافة في إطار من الاحترام المتبادل والتقارب في وجهات النظر، إنها علاقات قامت على قاعدة صلبة من المصالح المشتركة، وهذه سمة أساسية من سمات العلاقات الخارجية لدولة الإمارات مع القوى الدولية المختلفة في الشرق والغرب.

٨- إن العلاقات القوية مع فرنسا في المجالات كافة تكشف بوضوح عن واقعية السياسة الخارجية الإماراتية، التي تسعى إلى توظيف العلاقات مع فرنسا في خدمة أهدافها الداخلية والخارجية على حد سواء، إذ تحرص الدولة في تحركاتها الخارجية على أن تنعكس إيجاباً على الأهداف الوطنية في الداخل، وبالشكل الذي يلمسه أبناء الوطن جميعاً، وذلك من خلال الاطلاع على تجارب التنمية الناجحة في كل مكان، واختيار الأفضل منها وتطويعها لخدمة الأهداف التنموية في مختلف

المجالات، وهذا الأمر بدوره يعكس الرؤية البعيدة المدى التي ترى الانفتاح على دول العالم اجمع والاستفادة من خبراتها المختلفة.

قائمة المصادر باللغة الإنكليزية

1 Hamdan Bin Zayed Al Nahyan, Diary of the United Arab Emirates, Trident Press Limited, Abu Dhabi, 1996.
2 Khalid Bin Mohammed Mubarak Alqasimi, The United Arab Emirates, the path of a leader and the will of a people, House of Arabic Books and Studies, Egypt, 2018.
3 Naji Sadiq Sharab, The Foreign Policy of the United Arab Emirates, University Book House, SharjahNaji Sadiq Sharab, The Foreign Policy of the United Arab Emirates, University Book House, Sharjah, Naji Sadiq Sharab, The Foreign Policy of the United Arab Emirates, University Book House, Sharjah, 1987.
4 Muhammad Mahmoud Almandilawi, History of the United Arab Emirates, Oman, 2008.
5 Ghanem Muhammad Saleh, The Arabian Gulf Political Developments, Systems and Policies, Baghdad, 1995.
6 Abdullah M. Morsy, The United Arab Emirates a Modern History, Routledge Library Editions, London, 1978.
7 Maher Abdel Wahed Khalil, United Arab Emirates, a study in political developments and the political system, Master's thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad., 1991.
8 Ali Hussein, the United Arab Emirates, its origins and development, Kuwait,1986.
9 Muhammad Rashid Al-Fail, The Strategic Importance of the Arabian Gulf, 2nd edition, Dar That Al Salasil for Printing, Publishing and Distribution, Kuwait, 1988.
10 Mustafa Allawi, the foreign policy of the United Arab Emirates and the concept of development diplomacy, an analytical study of bilateral commitments between the UAE and other countries, Oil and Development Journal, I. 3, V. 14, Baghdad, 1989.
11 Ali Al-Hajj, European Union countries' policies in the Arab region after the Cold War, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2005
12 Youssef Khalifa Al-Youssef, The United Arab Emirates at a Crossroads, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2013.
13 Abdel Nasser Al-Adwani, The Habit of Balance and Power in the Arab Gulf Region, New Approaches, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Political Science, University of Jordan, 2004.
14 Abdul Rahman Youssef bin Hareb, Foreign Policy of the United Arab Emirates, Modern University Office, Egypt, 1999.

15 Ghazi Faisal Hussein, The European Geostrategic Perspective in the Arab Region After the Cold War, Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, I. 242, V. 32, Beirut, 1999.
16 Aisha Ali Al-Sayyar, The Political History of the United Arab Emirates, University Library, Abu Dhabi, 1996.
17 Fathi Muhammad Al-Afifi, The Strategic Balance in the Arabian Gulf during the Nineties, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2003.
18 Abdullah Eimran Tirim, qiam dawlat al'iimarat alearabiat almutahidat 1950-1985, 'iisdarat maktabat rutlidja, landan, 1987.
19 Shaker Mahmoud Wahib Al-Bayati, the policy of the United Arab Emirates towards the Arabian Gulf region 1971-1991, Master's thesis (unpublished), Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.
20 Nadia Mahmoud Mustafa, Europe and the Arab World, Center for Arab Unity Studies, Beirut,, 1987.
21 Charles Saint-Preux, French Policy Towards the Arab World, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2009.
22 Rouge Jean Jacques, France and International, from relation international, Paris, 2000.